

## مقدمة

كثيرا ما يسألني الكثير ، عن الدافع الذي جعلني أستخدم نظام التعليم الإلكتروني في تدريسي مقرراتي ؟ . كنت أجيب على هذا التساؤل بدون تردد : إن دافعي ، هو الرغبة في تقديم أسلوب تعليمي متطور ومتقدم ، وذلك بعدما رأيت سرعة انتشار وتزايد استخدام الإنترنت في كافة المجالات ، ولاسيما في مجال التعليم ، ورأيت ما يمكن أن يقدمه الإنترنت من مزايا وإمكانيات كثيرة ومفيدة للتعليم ولتطوير نظم تدريسه .

ويسألني الكثير من زملائي المدرسين ، لاسيما وهم يعلمون بالصعاب الكثيرة التي تواجه من يستخدم هذا الأسلوب ، عن أسباب استمراري في استخدام هذا الأسلوب لأكثر من خمسة عشر عاما بالرغم من هذه الصعاب ؟ . كانت إجابتي على ذلك ، إن استمراري يرجع إلى ما لمستته من فوائد كثيرة وواعدة لهذا الأسلوب من التعليم ، وما لمستته من إضافة لطعم ومذاق جديدين إلى عملية التعليم لا يتوافران في التعليم التقليدي وما رأيت من حماسة الطلبة وتفاعلهم وتقبلهم لهذا النظام التعليمي .

وعندما نشرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام (2004) لم أكن أتوقع القبول الهائل الذي استقبل به الكتاب من القراء على اختلاف اهتماماتهم . وانعكس هذا الاهتمام بالتفاعل الذي وجدته منهم في موقع الكتاب على الإنترنت . ومنذ عام (2004) حتى الآن (2011) حدث تطور كبير ، ولافت للنظر في استخدامات الأنترنت بشكل عام . ومن أبرز هذه الاستخدامات ، استخدام الفيس بوك (2004) وتويتر (2007) ويوتيوب (2005) والذي أنشئ في نفس الفترة . نفس هذا التطور حدث وبنفس القوة في اهتمام الجامعات

والدول والأفراد في العالم في التعليم الإلكتروني ، وكذلك في العالم العربي منذ عام (2004) وحتى الآن (2011) . وانعكس هذا التطور والاهتمام في إنشاء الكثير من مراكز التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني في كثير من الدول والجامعات العالمية والعربية . فقد أنشأت جامعة الكويت ، وجامعة الخليج العربي في البحرين ، وجامعة البحرين في مملكة البحرين في عام (2004) مراكز للتعليم الإلكتروني . وفي الفترة نفسها أنشأت جامعة الأمام وجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية ، أقساما وعمادات خاصة بالتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد . كما أنشأت دولة الإمارات العربية المتحدة عام (2009) جامعة حمدان بن محمد الإلكترونية ، وهي الجامعة التي تقوم بشكل رئيس على توفير التعليم عبر التواصل المباشر في المحاضرات والتواصل عبر الإنترنت والتعليم الذاتي . وفي عام (2007) أسست دولة قطر بوابة التدريب والتعليم الإلكتروني تتيح لقطاع عريض من أفراد المجتمع الدخول إلي أكثر من 4000 دورة تدريبية مجانية في مجالات التجارة والأعمال والتطوير المهني وتكنولوجيا المعلومات وبرامج الحاسب الآلي . وفي الفترة نفسها أنشأت سلطنة عمان البوابة التعليمية التي تقديم خدمات إلكترونية وتعزيز الجودة في العملية التعليمية . وتقدم هذه البوابة تعليما جذابا تفاعليا باستخدام أدوات وتقنيات متطورة ومبتكرة ، وتوفير التعليم خارج نطاق الحجرة الصفية ، عن طريق استخدام التقنيات الحديثة والتي تُشكل جزءاً من البوابة التعليمية . وفي عام (2008) أنشئ في مصر «الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني» . بالإضافة إلى ذلك جرى إنشاء الكثير من مراكز ومشاريع التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني ، ومنذ عام (2004) عقد كثير من مؤتمرات التعلم عن بعد والتعليم الإلكتروني كل عام في الكويت والبحرين والسعودية وسلطنة

عمان ، وتم الاستفادة من هذه المؤتمرات والندوات في إثراء المحتوى العلمي لهذه الطبعة .

ولقد رأيت أن أضيف لبعض الفصول بعض ما جدّ في الحقل بعد صدور الطبعة الأولى ، كما رأيت أن أضيف فصلاً جديداً بعنوان "تقييم أداء الطالب في المقررات الإلكترونية" . وكما في الطبعة الأولى يتناول هذا الكتاب إيضاحاً لمفهوم التعلم عن بُعد والتعلم الإلكتروني وأدواته ، وما يرتبط به من قضايا تربوية وفنية وإدارية . ولم تكن الطبعة الثانية مجرد جمع للمعلومات المبتوثة في المراجع العلمية المختلفة ، ولكنها صورة حية للتجربة التي خضتها شخصياً منذ سنوات ، وما زلت أعيشها إلى اليوم .

والكتاب مقسم إلى خمسة فصول . وجميع هذه الفصول موجهة للقارئ ، سواء كان طالباً أو مدرساً أو إدارياً ، أو قارئاً مهتماً باستخدامات الإنترنت في التعليم .

الفصل الأول يناقش المفاهيم والمصطلحات والتقنيات المرتبطة بالتعلم عن بُعد والتعلم الإلكتروني . ويبدأ الفصل بعرض تاريخي لنشأة هذا النوع من التعلم ، ثم يعرض تعريفاً للتعلم عن بُعد والتعلم الإلكتروني ، ثم يتحدث عن التقنيات المستخدمة فيهما .

أما الفصل الثاني - ويمثل الإضافة لهذه الطبعة - فيقدم تجرّبي وتجارب الآخرين في عملية تقييم أداء الطالب الدارس للمقررات الإلكترونية .

ويعالج الفصل الثالث موضوعاً في غاية الأهمية ؛ ألا وهو اختيار التقنية المناسبة والبرامج التجارية السائدة في نظام التعلم عن بُعد أو التعلم الإلكتروني . وهذه القواعد جاءت نتيجة تجرّبي ونتيجة الدراسات المختلفة

في هذا المجال . وتأتي أهمية هذا الفصل للمدرس وإدارة المؤسسة التعليمية بشأن اتخاذ القرارات المرتبطة باختيارها لهذا التقنيات والبرامج التجارية والتخطيط لاستخدامهما . وهذه التقنيات والبرامج في تطور وتجدد دائم لا يستطيع أي كتاب استقصاءها ، لذلك فإن موقع الكتاب على الإنترنت يحرص على إمداد القارئ بما هو جديد في هذا المجال . ولأن معظم هذه التقنيات والبرامج أعدت خارج البيئة العربية فإن موقع الكتاب يحرص على وضع التجارب العربية في هذا المجال للمهتمين في هذا المجال .

ويعرض الفصل الرابع لموضوع تحويل مقرر من النظام التقليدي إلى نظام التعلم عن بعد أو التعلم الإلكتروني . وجاء وضع هذا الفصل تلبية لرغبة الكثيرين ممن يدرسون مواد مختلفة ، سواء في نظام التعليم العام أو نظام التعليم العالي ، ويرغبون في الدخول في مجال التعلم عن بعد أو التعلم الإلكتروني . ويعرض هذا الفصل دروساً من واقع تجرتي ومن واقع الدراسات المختلفة في هذا المجال . كما يناقش هذا الفصل طبيعة المقرر والطالب والمدرس ، التي تتناسب مع نظام التعلم عن بعد أو التعلم الإلكتروني . كما يعرض طريقة تقييم الطالب من خلال هذا النظام ومخرجات هذا النظام ، ويقدم خطة عمل لتطبيق نظام التعلم الإلكتروني .

أما الفصل الخامس فيناقش قضية إدارة هذا النظام . إن الإدارة سواء لهذا النظام أو لغيره مهمة ، وهي الفاصل بين النجاح والفشل . إن أهمية الإدارة تكمن في قدرتها على وضع السياسات والإجراءات التي تشجع المدرس على الدخول لهذا الحقل ، وتقديم الدعم بكل أنواعه لهذا المدرس . كما تكمن أهمية الإدارة في وضع السياسات والإجراءات لمواجهة المنافسة الحادة بين المؤسسات العلمية المعنية بتطبيق هذا النظام . إن عدد المؤسسات التي

تنشأ بغرض تقديم مواد وبرامج علمية تدرس من خلال هذا النظام يزداد زيادة كبيرة في العالم بصفة عامة وفي الدول العربية بصفة خاصة ، ففي الكويت وحدها تم إنشاء مؤسستين فقط خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2004 . وفي موقع المقرر على الإنترنت تفاصيل أكثر في هذا المجال .

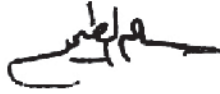
وإذا كان هذا الكتاب يحتوي على خمسة فصول فإن موقع الكتاب في الإنترنت يمكن أن يعد فصلاً إضافياً سادساً يتميز بأنه فصل حيوي ومتجدد ، ويمثل وسيلة اتصال بين القارئ والمؤلف ؛ أملاً في أن يكون ذلك بداية للتواصل بين المهتمين في البلاد العربية في مجال التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني .

وعنوان موقع الكتاب على الإنترنت هو : <http://www.kettabonline.com/elearning2>

ولا يفوتني أن أذكر في ختام هذه المقدمة أنني أرحب بأي سؤال أو تعليق من قراء الكتاب ، فالمعرفة ليست حكراً على أحد ، وطلب الحق هو الغاية التي نسعى إليها جميعاً ، والله ولي التوفيق والسداد .

المؤلف

سالم مرزوق الطحيج



جمادى الأولى 1432هـ

الموافق مايو 2011م